أسلوب التعجب

قد يقرأ الإنسان أو يرى شيئاً غير مألوف ينفعل له ويتأثر فيعبّر عن هذا الانفعال والتأثر بأسلوب يسمى أسلوب التعجب. وله أساليب كثيرة تختصر في نوعين :

١. التعجب السماعي

وهو ما سُمِعَ عن العرب من أساليب أفادت التعجب دون أنْ يخضع الأسلوب لقاعدة نحوية وأشهر طرقه هي:

أ- الاستفهام المجازي المقصود منه التعجب، حيث يفهم من سياق الكلام نحو:

قال تعالى: ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَاتاً فَأَحْيَاكُمْ ﴾

كيف: استفهام خرج إلى التعجب (تعجب سماعي).

قال تعالى: ﴿ أَأَلِدُ وَأَنَا عَجُوزٌ وَهَذَا بَعْلِي شَيْخاً إِنَّ هَذَا لَشَيْءٌ عَجِيبٌ ﴾

أألد: استفهام خرج إلى التعجب (تعجب سماعي).

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا مَالِ هَذَا الرَّسُولِ يَأْكُلُ الطَّعَامَ وَيَمْشِي فِي الْأَسْوَاقِ ﴾

ما لهذا الرسول: استفهام خرج إلى معنى التعجب (تعجب سماعي).

قال تعالى: ﴿ أَتَأْمُرُونَ النَاسَ بِالْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ أَفَلاَ تَعْقِلُونَ ﴾

أتأمرون: استفهام خرج إلى معنى التعجب (تعجب سماعي).

قال تعالى: ﴿ انظُرْ كَيفَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللّهِ الكَذِبَ وَكَفَى بِهِ إِثْمًا مُّبِينًا ﴾

كيف: استفهام خرج إلى معنى التعجب (تعجب سماعي).

قال تعالى: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا ﴾

أنّى: استفهام خرج إلى معنى التعجب (تعجب سماعي).

قال تعالى: ﴿ قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا ﴾

أنّى: استفهام خرج إلى معنى التعجب (تعجب سماعي).

أبنت الدهر عندي كلُّ بنتِ فكيف وصلت أنت من الزحام

فكيف: استفهام خرج إلى معنى التعجب (تعجب سماعي).

أحيا وأيسر ما قاسيت ماقتلا والبينُ جار على ضعفي وما عدلا

(التعجب السماعي بواسطة الاستفهام المجازي بالهمزة المحذوفة للتخفيف) والتقدير (أأحيا).

أمعفّر الليث الهزبر بسوطه لمن ادخرت الصارم المصقولا

لمن أدخرت الصارم المصقولا: استفهام خرج إلى معنى التعجب.

رأى ابن عبد الله سائلاً يوم عرفه فقال له:

(يا عاجز أفي مثل هذا اليوم غيرَ اللهِ تسأل؟)

قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾

ما لك: تعجب سماعي عن طريق الاستفهام المجازي.

ب- التعجب بطريقة الاستغاثة (يا).

ويستعمل لذلك حرف النداء والتعجب (يا) ثم يؤتى بالاسم المتعجب منه مقترناً بلام مفتوحة تسمى (لام التعجب) تجر ما بعدها المتعجب منه سواء أكان اسماً ظاهراً أم ضميراً عائداً.

يا + لام التعجب + المتعجب منه

يا لجمال الطبيعة ، يا للروعة المكان ، يا للهول الموقف

ج – التعجب بصيغة (لله دَرُّ)

لله درّك أيُّ جُنّةِ خائف ومتاع دنيا أنت للحدثان

لله درّك: تعجب سماعي بصيغة (لله درّك).

لله: جار ومجرور شبه الجملة خبر مقدم وجوباً. درّك: مبتدأ مرفوع.

لله أنت مِنْ طالبٍ مجدٍ

د- التعجب بصيغة بـ(سبحان الله)

التي تصاحبها قرينة تدل على أنّ المقصود منها التعجب كما جاء في الحديث النبوي الشريف:

(سبحان الله! المؤمن لا ينجسُ حياً أو ميتاً)

سبحان الله: تعجب سماعي بصيغة (سبحان الله).

سبحان: مفعول مطلق لفعل محذوف وجوباً منصوب.

قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلاً ﴾

سبحان: تعجب سماعي بصيغة (سبحان).

قال تعالى: ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾

سبحان الله: تعجب سماعي بصيغة (سبحان الله).

قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ ﴾

هـ- التعجب بلفظة (عَجِبَ) ومشتقاته

(عجبٌ . عجيب . عجباً . أعجبني . عجبتُ..)

قال تعالى: ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾

تعجبون: تعجب سماعي بلفظة (تعجبون).

٢. التعجب القياسي

وله صيغتان هما:

أ . صيغة (ما أفعله!)

وهذه الصيغة تكوِّن جملة اسمية.

ما: تعجبية نكرة تامة بمعنى شي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أفعلَ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو). والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

هـ !: أشارة إلى المفعول به (المتعجب منه).

قال تعالى: ﴿ قُتِلَ الْإِنسَانُ مَا أَكْفَرَهُ ﴾

ما: تعجبية نكرة تامة بمعنى شي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أكفرَ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو). والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

هـ !: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

قال تعالى: ﴿ ما أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ ﴾

ما: تعجبية نكرة تامة بمعنى شي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أصبرَ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو). والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

هم: ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

أعللُ النفسَ بالآمال أرقبها ما أضيقَ العيشَ لولا فسحةُ الأملِ

ما: تعجبية نكرة تامة بمعنى شي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أضيقَ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو). والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

العيشَ: مفعول به منصوب.

أعاذلتي ما أخشنَ الليلَ مركباً وأخشنُ منه في الملّماتِ راكبُه

ما: تعجبية نكرة تامة بمعنى شي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أخشن: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو). والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

الليل: مفعول به منصوب.

ما أروعَ الانتصارَ

ما: تعجبية نكرة تامة بمعنى شي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أروع: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو). والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

الانتصار: مفعول به منصوب.

ما أكرمَ حاتماً

ما: تعجبية نكرة تامة بمعنى شي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أكرمَ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو). والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

حاتماً: مفعول به منصوب.

فائدة:

يمكن أن يكون المتعجب منه مصدراً مؤولاً ويبقى الموقع الإعرابي نحو:

ما أجمل أن نلتقي في العراق (تقديره ما أجملَ التقاءنا في العراق)

ما: تعجبية نكرة تامة بمعنى شيء مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أجمل: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو). والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

أن نلتقي في العراق: المصدر المؤول في محل نصب مفعول به.

ما أروعَ أن يتعاونَ الجميع

ما: تعجبية نكرة تامة بمعنى شي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أروع: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو). والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

أن يتعاون الجميع: المصدر المؤول في محل نصب مفعول به.

فائدة:

يجوز حذف المتعجب منه بعد (ما أفعل) إذا كان الكلام واضحاً نحو:

جزى الله غيري والجزاء بفضله ربيعة خيراً ما اعفَّ وأكرما

والتقدير: ما أعفّهم وأكرمهم !!ن العين

فائدة:

تقع نون الوقاية بعد (ما افعل) إذا كان المتعجب منه (ياء المتكلم) نحو:

ما أحوجني إلى رحمة ربي

ب . صيغة (افعلْ به):

وهذه الصيغة تكوِّن جملة فعلية.

أفعل: وهو فعل ماض جامد على صيغة فعل الأمر لإنشاء التعجب مبني على السكون.

الباء: حرف جر زائد لازم.

المجرور بالباء: فاعل مرفوع لفظاً مجرور لفظاً (المتعجب منه).

أروِعْ بالانتصار

أروع: فعل ماض جامد على صيغة الأمر لإنشاء التعجب مبني على السكون.

الباء: حرف جر زائد لازم.

الانتصار: فاعل مرفوع محلاً مجرور لفظاً.

أكرِمْ بقومٍ يزينُ القول فعلُهم ما أقبحَ الخُلفَ بين القولِ والفعلِ

أكرم: فعل ماض جامد على صيغة الأمر لإنشاء التعجب مبني على السكون.

الباء: الباء حرف جر زائد لازم.

قوم: فاعل مرفوع محلاً مجرور لفظاً.

ما: تعجبية نكرة تامة بمعنى شي مبنية على السكون في محل رفع مبتدأ.

أقبحَ: فعل ماضٍ جامد لإنشاء التعجب مبني على الفتح وفاعله ضمير مستتر وجوباً تقديره (هو). والجملة الفعلية في محل رفع خبر للمبتدأ (ما).

الخلف: مفعول به منصوب.

أجمِلْ بالوطن

أجمل: فعل ماض على صيغة الأمر لإنشاء التعجب مبني على السكون.

الباء: الباء حرف جر زائد لازم.

الوطن: فاعل مرفوع محلاً مجرور لفظاً.

فائدة:

لا يجوز حذف الباء الزائدة الداخلة على المتعجب منه نحو:

أجمِلْ بالفضيلة!

وإن كانت زائدة لان زيادتها لازمة.

فائدة:

إذا كان الفعل في الماضي متصلاً بتاء فأننا نحذفها عند اشتقاق فعل التعجب نحو:

صعبت المعركة . ما أصعبَ المعركة . أصعِبْ بالمعركة .

<u>شروط التعجب القياسي</u>

أ . التعجب المباشر

يشترط في الفعل الذي يتعجب منه مباشرة أن يكون:

١. ثلاثياً ٢. تاماً ٢. ليس الوصف منه على (افعل . فعلاء) ٤. مثبتاً

٥- مبنياً للمعلوم ٦. قابلاً للتفاوت ٧. متصرفاً. نحو:

عَدُلَ القاضي : ما أعدلَ القاضي! أعدِلْ بالقاضي!

جَمُلَ الوطن : ما أجملَ الوطن! أجمِلْ بالوطن!

عَذُبَ الماء : ما أعذبَ الماء! أعذِبْ بالماء!

سما العراق : ما أسمى العراق! أسمِ بالعراق!

الصيغة الأخرى (ما افعله): ما أهون ما ألقاه في سبيل الحبّ.

لا تسهرنّ على يأس تعانقه ما أهون العمر أن يمضي بلا أمل

ب . التعجب غير المباشر

إذا فقد الفعل أحد الشروط السابقة فأننا نتعجب منه بطريقة غير مباشرة وكما يلي:

- إذا كان الفعل غير ثلاثي، أو كان فعلاً ناقصاً (كان وأخواتها)، أو كان الوصف منه على وزن (أفعل . فعلاء) كل صفة تدل على لون أو حلية أو عيب. فأننا نأتي بفعل مساعد مستوفٍ للشروط ثم نأتي بعد ذلك بمصدر صريح أو مؤول للفعل الذي فقد شروطه.

<u>الفعل غير ثلاثي</u>

انتصرَ الحقّ على الباطل

الفعل المساعد والمصدر الصريح للفعل.

ما أروعَ انتصار الحقّ على الباطل! أروِعْ بانتصار الحقّ على الباطل!

الفعل المساعد والمصدر المؤول (ما والفعل الماضي إذا كان ماضياً).

ما أروع ما انتصرَ الحقّ على الباطل! أروِعْ بما انتصر الحقّ على الباطل!

ينطلق اللاعب

الفعل المساعد والمصدر الصريح للفعل.

ما أسرعَ انطلاق اللاعب! أسرِعْ بانطلاق اللاعب!

الفعل المساعد والمصدر المؤول (ما والفعل المضارع إذا كان مضارعاً).

ما أسرع أنْ ينطلق اللاعب! أسرِعْ بأنْ ينطلق اللاعب!

نفّذ رجال البناء المشروع بهمة عالية

إذا كان الفعل ناقصاً

كان الدواءُ مراً

الفعل المساعد والمصدر الصريح

ما أصعبَ كون الدواء مراً! أصعِبْ بكون الدواء مراً!

كان الجو بديعاً

ما أطيبَ كون الجو بديعاً! أطيِبْ بكون الجو بديعاً!

إذا كان الفعل الوصف منه على افعل . فعلاء

خَضُرَ الزرع

الفعل المساعد والمصدر الصريح

ما أشدّ خضرة الزرع ! أشدِدْ بخضرة الزرع!

الفعل المساعد والمصدر المؤول

ما أشدّ ما خضر الزرع! أشدِدْ بما خضر الزرع!

حَمُرَ البلح

الفعل المساعد والمصدر الصريح

ما أشدّ حمرة البلح! أشدِدْ بحمرة البلح!

الفعل المساعد والمصدر المؤول

ما أشدّ ما حَمُرَ البلح! أشدِدْ بما حَمُرَ البلح!

نقول: (ما أنضر اخضرار الزرع !)

الجملة أنفة الذكر أفادت إنشاء التعجب، ما نوعه وطريقته وصيغته معللاً الطريقة؟

ج/ تعجب قياسي بصيغة الجملة الاسمية بواسطة الفعل المساعد (غير مباشر)

لأن الفعل الوصف منه على وزن افعل–فعلاء يدل على لون (اخضر–خضراء) فعله (خَضِرَ).

تعجب من (بياض الصبح) ووضح الطريقة التي استعملتها واذكر السبب.

ج/ ما أجمل ما بيض الصبح ! ما أجمل بياض الصبح !

أجمل بما بيض الصبح ! أجمل ببياض الصبح !

لا يجوز التعجب من (حبّذا) لأنه جامد.

يجوز التعجب من (يضنّ) – ما أجمل أن يظنّ به ! أجمل بأن يظنّ به !

الفعل مبني للمجهول فيجوز التعجب منه بطريقة الفعل المساعد والمصدر المؤول.

كيف يمكنك التعجب قياسياً من الفعل (عُلِّمَ)؟

ما أحسنَ ما عُلِّمَ ! أحسِنْ بما عُلِّمَ !

١– لا يجوز التعجب من الفعل (عسى)لأنه جامد.

٢– إذا كان الفعل منفياً: ما فاز الرأي الضعيف، ما أجمل ألاّ يفوز الرأي الضعيف! ،

أجمل بالاّ يفوز الرأي الضعيف! ، لا يهملُ الطالبُ واجبه، ما أحسن ألاّ يهمل الطالب واجبه!

أحسِنْ بألاّ يهمل الطالب واجبه!، لا يتردد المجد

ما أحسن ألاّ يتردد المجد!، أحسِنْ بألاّ يتردد المجد!

تعجب بإحدى صيغتي التعجب من الفعل (لا يردّ) ثم أذكر نوع الأفعال التي لا يتعجب منها أبداً

ج/ ما أحسن ألاّ يردّ الفائت الحزن.

أحسن بألاّ يردّ الفائت الحزن.

٣– لا يتعجب من الأفعال الجامدة والأفعال غير القابلة للتفاوت.

(خلا الله لا أرتضي إلاّ الوفي في الملمات).

كيف تتعجب من الفعل (لا أرتضي) بصيغتي التعجب؟

ج/ ما أحسنَ ألاّ أرتضي ! أحسِنْ بألاّ أرتضي !

فائدة:

إنْ كان الفعل منفياً أخذنا الصيغة من الفعل المناسب الذي نختاره بالطريقة السالفة، ووضعنا بعدها مضارع الفعل المنفي مسبوقاً بـ(أنْ المصدرية والنفي). نحو:

ما حضرَ خطيبُ الحفلِ

أقبح بألاّ يحضرَ خطيبُ الحفلِ

٤– لا يتعجب مطلقاً من الفعل الجامد نحو:(ليس . نِعْمَ . بئس . حبّذا . لا حبّذا . عسى . حرى . أخلولق . قلّما . طالّما . كثرما . قصرما . شدما) لان الفعل الجامد ممنوع من التصرف فيلزم حالة واحدة لا يتغير.

٥–لا يتعجب من الفعل غير القابل للتفاوت نحو:(مات ، هلك ، غرق ، عمي ، فني) لأنه غير قابل للنقص والزيادة ولا مزية لبعض فاعليه على بعض.

إلى الله أشكو لا إلى الناس إنني وليلى كلانا موجع مات واحده

فائدة:

إنَّ الفعل المستوفي للشروط يمكن التعجب منه بالطرائق كافة نحو: فَصُحَ العرب

ما أفصحَ العرب ! – أفصِحْ بالعرب !

ما أحسنَ ما فصُحَ العرب ! – أحسِنْ بما فصُحَ العرب !

ما أحسنَ أنْ يفصحَ العرب ! – أحسِنْ بأنْ يفصح العرب !

ما أحسنَ فصاحة العرب ! – أحسِنْ بفصاحة العرب !